Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنما الصالحُ يَبْقَى صالحًا ... آخِرَ الدَّهرْ ويبقى الشَّر شَرًّا
كسِّروا الأقلام هَلْ تكْسيرُها ... يَمْنَعُ الأيْدِيَ أنْ تَنْقُشَ صَخْرا
قَطِّعوا الأيدىَ هل تقطيعُها ... يمنع الأقدامِ أن تركب بحرا
حَطِّموا الأقدام هل تحطيمها ... يمنع الأعْيُنَ أن تنظر شَزْرا
أطْفِئُوا الأعْيُنَ هل إطْفاؤُها ... يمنع الأنْفاسَ أنْ تَصْعَدَ زَفْرَا ؟
أخْمِدوا الأنْفاس، هذا جُهْدُكم ... وبِه مَنْجاتُنا مِنْكُمْ... فَشُكْرًا !

وقال فى هذا المعنى حين توعدته الحكومة بالنفى من مصر على أثره نشره الأبيات السابقة:

أنا لا أخافُ ولا أرَجَّى ... فَرَسى مَؤَهَّبةٌ وسَرْجى
فإذا نَبَا بىَ مَتْنُ بَرٍّ ... فالمَطِيةُ بَطْنُ لُجٍّ
لا قول غير الحقِّ لى ... قَوْلٌ وهذا النهْجُ نَهْجى
ألوعدُ والإبعادُ ما كانا ... لدَىَّ طريق فُلْج[1]

يحيى رأس السنة الهجرية

ونظم سنة ١٩١١ قصيدة عصماء حيَّا بها العام الهجرى (١٣٢٩)، خاطب فيها شباب مصر ودعاهم إلى الاعتبار بما فى هجرة الرسول الكريم من المعانى الجليلة، والأغراض السامية. وأهاب بهم أن يضاعفوا جهودهم لبعث الحياة فى مصر والشرق. قال:

هَلَّ الهلال فَحَيُّوا طالعَ العيد ... حَيُّوا البشير بتحقيق المواعيدِ
يا أيها الرّمز تَستَجْلِى العقول به ... لحكمة الله معنًى غيرَ مَحْدود
كأنَّ حُسنك هذا وهو رائعنا ... حُسْنٌ لبِكرٍ من الأقمار مولود
لله فى الخَلْقِ آياتٌ وأعجبُها ... تجديدُ رَوْعتها فى كل تجديد

* * *

فِتيانَ مصر وما أدعو بدعوتكُمْ ... سوى مجيبين أحرارًا مناجيد[2]
سوى الأهلَّة من علمٍ ومن أدبٍ ... مؤَمِّلين لفضْلٍ غير مجحود

(١) الفلج: الظفر.
(٢) المناجيد: الشجعان السباقون إلى النجدة.